المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجية
للأنشطة البدنية والرياضية
ISSN : 1112-4032
eISSN 2543-3776

المجلد 17 / العـدد:2 (مكرر) ديسمبر
(2020)،ص : 319-334

الممارسات الجسمانية الترفيهية في التراث الإثنو- حركي الجزائري. دراسة سيمنطيقية-ألسنية.

Body-ludic practices of algerian motor-ethnic patrimony. A semantic-study.

[1]مصطفى بوغدو، [2]علي بن قوة، [3]عبد القادر زيتوني.

[1،2،3]مخبر تقييم برامج النشاطات البدنية والرياضية. معهد التربية البدنية والرياضية جامعة مستغانم.

[1]mustaphaboughadou6@gmail.com ، [2] ali.bengoua@univ-mosta.dz . [3]dockader6@gmail.com

ملخص:

من خلال مقاربة تحليلية سيمنطقية لغوية، بتناوله موضوع الممارسات الجسمانية الترفيهية الحركية (م.ج.ر.ح.) التراثية، يرمي البحث إلى تشخيص مدونة الدراسة، على مستوى فضاء الإقليم الجزائري. تم استخدام منهجي التحليل السيمنطقي- اللغوي، والتحليل السيميولوجي، بهدف إدراك الدلائل والمدلولات المؤدي إلى تصنيفها. تجلت نتائج البحث، في إعداد قائمة الـ "م.ج.ر.ح." وفق نظام أبجدي- رقمي، فتمت دراسة مدونتها برسم توثيقها ضمن حقلها السيمنطيقي، مع إبراز التحولات التي طرأت على ذات التسميات من أثر التأثيرات اللغوية، اعتبارا لشرط حتمية التحكم المبدئي في المدونة الألسنية الحاملة تراث الألعاب اللامادي.

معلومات عن البحث:

تاريخ الاستلام:2020/07/14

تاريخ القبول:01 /2020/10

تاريخ النشر: 2020/12/10

الكلمات المفتاحية:

ترفيه حركي؛ ممارسة جسمانية ترفيهية حركية؛ ألعاب تقليدية؛ ألعاب رياضية؛ سيميولوجيا؛ سيمنطيقا.

الباحث المرسل: مصطفى بوغدو

الايميل:

mustaphaboughadou6@gmail.com

Abstract

By an analytical, semantic and linguistic approach, the actual preliminary research is looking for matter of "*body and motor-ludic practices*" (*bmlp*) of patrimony at geographical space area of algerian territory. With content and semantic-linguistic analysis methods, these practices has been placed side by side through the medium of semiologic analysis, in order to reach "significant" determination corresponding with each "signified" of them, to materialize practices classification and categorization, the results of which are summarized in answers about terminological nature of "*bmlp*" concerning semantic field of them, permitting to place transformations served by nominations under linguistic influences effect in a prominent position.

Keywords :

Motor-ludic body practices (bmlp); traditional games; sports games; semiology; semantics.

I. مقدمة

يقترح البحث في موضوع الممارسات الجسمانية الترفيهية الحركية (م. ج. ر. ح.، اختزالا) التراثية، اعتمادا على مقاربة تحليلية سيمنطقية لغوية، تشخيص مدونة دراستها على نطاق فضاء الإقليم الجيو– الثقافي الجزائري؛ وذلك، بواسطة فحص سيميولوجي. تقع هذه الممارسات بين الانفرادية الأصيلة والعولمة؛ إذ أنها مهددة بالاندثار، بفعل "تآكل ثقافات التراث" (J. C., Warnier2007)، في حين أنها تشكل مكونا للهوية البشرية، مما يمنحها تسجيلا مستحقا كتراث ثقافي لامادي متصل بالتجربة الجسمانية الإثنية الحركية الترفيهية والرياضية، في شقيها الاجتماعي والثقافي؛ بحيث يستوجب استنطاق حقل الـ "م.ج.ر.ح." السيمنطقي، بتسمية دقيقة لوحداته الإحصائية من جهة؛ وبتطويق مدونته الألسنية، من جهة أخرى. نجد، لدى الباحثين، المزيد من الاهتمام بعلاقة النشاطات البدنية بالصحة الجسمانية ونوعية الحياة؛ نظرا لأهميتها أمام تفشي الأمراض الحضرية المزمنة في العصرنة وما بعد الحداثة. مما جعل "الصحة والسعادة العلاقاتية من خلال الألعاب التقليدية" أمرا ملفتا لانتباه الباحثين (Parlebas, 2009). وهو التصور الغير المستبعد عند من_استحضر "النشاطات البدنية لدى الأشخاص السمان" (بن دحمان، 2005)، أو إلى النشاطات الترويحية في مجال النمو النفساني والاجتماعي (بوشيبة، حرشاوي، 2016، ص128)؛ أو في ما تعلق بمجالات النمو الاجتماعي (عتوتي، 2018)، وصولا إلى ما تتضمنه الوحدات الحركية للتخفيف من حدة السلوك العدواني للمراهق (تقيق، 2012، ص23)، أو أثر برنامج ترويحي رياضي مقترح على بعض المهارات الاجتماعية (الشيخ، بوراس، قوراري، 2018، ص135). وهناك ما يلوح في الأفق ثم تنبؤات بتعرض الطفولة الراهن لألعاب الفيديو المستجدة التي لم يتخلف الصغار ولا حتى الكبار، عن مآلفتها إلى حد "الإدمان"! مما يسببه من تفريط حركي جسماني_(hypokinésie)، مؤداه تفشي الأمية الحركية الجسمانية؛ بفعل انعدام الحركة البدنية كظاهرة صحية عمومية قاهرة،

ترجع إلى مؤشرات حضرية (بالونيس، علي عمار، حمزاوي، 2019، ص1- 12). أو قد تشير، في مضمار تنمية وتطوير الإدراك الحسي الحركي أي (kinesthésie)، إلى مدى أهمية الألعاب في التربية السيكو ـ حركية (حمودي، 2013، ص194). ولعله الأمر الذي جعل ذات الأهمية تقترن، أيضا، باستحداث علم "البراكسيولوجيا" (praxéologie) المستجد، بدراسات سلطت جهودها الاستكشافية على ظاهرة الـ «م.ج.ر.ح."، من الناحية العلمية (2014 و2017(,AIPRAM، بانتهاج مقاربات "براكسيولوجية"، من أبرزها البحوث التي بادر بها Parlebas (2017). وهناك أبحاث، على المستوى العالمي، أيضا، تطرقت إلى الألعاب التقليدية بصفة مباشرة (Jaouen G., 2009)؛ على سبيل الذكر لا الحصر. ناهيك عن الأبحاث من الزاوية التاريخية (عساف، 2010). ولعل ما يستوقفنا، بحدة، هي البحوث المحدودة، عندما يتعلق الأمر بالمجتمع الجزائري فيما تعلق بالممارسات الخاصة بمنطقة سطيف (خرشي، 1976) وبمنطقة آث عباس/القبائل الكبرى (لعواد داودو، 2004)، وبمنطقة المزاب (إسماعيل بكاري، أحمد تركي، 2015).

يجر التعريف بمفاهيم البحث الأساسية في موضوع الـ "م.ج.ر.ح." أولا، إلى ذكر تعريف "ماوص" للتقنيات البدنية، (Mauss M., 1966, p 365-367). وإذا تكلمنا عن الألعاب التقليدية، وجب الرجوع إلى Renson R. و Smulders H. (1987, 106 p.) بفرضهما إضافة العنصر المحلي التقليدي. إذ يبقى التمييز بين الـ"ألعاب والرياضات" أمرا جوهريا بامتياز. اعتقادا أن اللعب، قبل كل شيء، هو نشاط ترفيهي، لم يتأثر بعدوى الرياضة العصرية، من أثر الحركة "الرياضياتية" التي لقنها البريطانيون والتي تجعل من نهاية القرن الـ XIXالحد الاعتباطي الذي أوجب محو الرياضة العصرية المستوردة حديثا من هذا التعريف (Barreau J. J., & Jaouen G., 1998: p103). على العموم، علينا أن نقبل بأن هناك الألعاب الرياضية المؤسساتية (الملقبة بالرياضات)، من جهة؛ والألعاب الرياضية الغير مؤسساتية (هي الألعاب التقليدية، بالذات)، من جهة أخرى. في حين أنه، من الناحية الإجرائية، تم الاحتفاظ بعبارة "الممارسات الجسمانية الترفيهية ـ

الحركية" – بالتساوي مع عبارة " الألعاب الشعبية والرياضات التقليدية "، بما تتضمنه من "تصرفات ترفيهية ـ حركية "، العزيزة عند Parlebas (1999, p74).

وفي استكشاف هذا الحقل، تم توظيف الألسنية (Martinet A., 2008) العزيزة عند(Saussure F. (2002؛ مع علمي السيميولوجيا والسيميوتيقا (Peirce, C. S., 1958) اللذين كانا بمثابة بث وضع ضمير معرفي جديد، فتحا آفاقا لفهم طبيعة البشر وحالاتهم. انطلاقا من تحليل تمهيدي مرفولوجي، تدرس السيمنطيقا شكل الكلمات، بل وعلاقتهن بالواقع (Moreau M. L., 1997)، كونها علم الدلالة، في حين أن السيميولوجيا هي "دراسة حياة العلامات في حضن الحياة الاجتماعية". حسب Saussure (2002, p26)، العلامة مركبة من وحدتين اثنتين: الدال والمدلول، وتعرض العلامة (أي الكلمات)، إشارات متعددة، يتم بها تبليغ المعلومات ((Martinet J., 1975.

من منطلق إشكالية البحث وتساؤلاته، يستحضرنا تفطن (Gay D., 1993, p10) مبكر إلى أن " تفحص الكتابات المرجعية، يؤدي بسرعة، إلى إثبات أن العدد الكبير من الدراسات والبحوث، يجري القيام بها في ضبابية مفاهيمية كاملة وأن البحث في نظرية الرياضة لا يزال حقلا متروكا دون حرث". وهو ما نشهده من خلال ضعف المقاربات السيميولوجية أو السيمنطقية اللغوية الظاهر، في مثل هذا التراث الثقافي_الهام الغير المادي المهدد بإتلاف محدق ـ الناجم، أصلا، عن أثر غياب التشخيص، إن كميا (تعداد ألعاب التراث)، وإن كيفيا (تحديد الدلائل والمدلولات)، وفقا لما يفرضه أي اختصاص علمي ما؛ "في الواقع، يقول Parlebas، نشاط التصنيف هو لحظة إبستيمولوجية جوهرية في البناء العلمي". بالتالي، لا بد أن يستجيب التصنيف إلى إرادة الجرد والتنظيم من أجل البحث والتصنيف (Parlebas, 1999, p46)، بالمناسبة، هو "توزيع عناصر مجموعة ما، في عدد ما من الأصناف المتجانسة، بالنظر إلى مقاييس تفاضلية مختارة". ومنه، السؤال الرئيسي:

- ما هي طبيعة وحجم وأصناف الـ "م.ج.ر.ح." التراثية المؤكدة الوجود، التي تم تشخيصها في الفضاء الحضاري الجزائري المكتنزة كرصيد إثنولوجي ـ حركي ترفيهي؟ إذ هدف البحث إلى المعرفة الدقيقة المسبقة لقائمة الـ "م.ج.ر.ح" ومحتواها (جرد ضمن ترتيب أبجدي ـ رقمي)، مع استكشاف حقلها السيمنطقي- اللغوي وتطويقه؛ بتشخيص وحداتها الموجودة (بناء على دراسة مرفولوجية هيكلية)، بنية تصنيف التسميات المختلفة (بناء على التفكيك السيميولوجي قصد إدراك الدلالات المؤدي إلى ترتيب دلائل الممارسات) أخذا بأنماطها المطابقة لأجناسها.

مجتمع البحث هو جملة قرائن تسميات الـ "م.ج.ر.ح." بعدد (N=766) تسمية دالة (= مدونة وحدات التحليل)، اشترط فيها أن تتوفر كل لعبة (الوحدة المفردة) على كمية المعطيات الكافية التفاصيل. أما **عينة البحث**، فهي محصول اشتقاق العينة الدريئة المستهدفة، أي قائمة التسميات ذات المدلولات القابلة للقياس، مدلولات مهيكلة مرجعية شاملة، المقلصة إلى (n_1=30) لقبا نموذجا (= لعبة ـ نمط أو ممارسة ـ إطار)، على وقع عينة التحليل القصدية الدالة (أنظر الشكل رقم 3).

II. الطريقة والأدوات:

1.2. تم توظيف منهج التحليل السيمنطقي ـ اللغوي، أساسا، استنادا إلى التحليل السيميولوجي. بانتهاج أحد أنواع مناهج تحليل المحتوى الثلاثة (Mucchielli R., 2020, p26-27)، ألا وهو المنهج المنطقي ـ السيمنطقي، بصفة مفضلة، لما يوفره من إمكانية جرد الألقاب وتصنيفها، على النحو الذي أشار إليه Mounin G. (1963, p134).

2.2. المتغيرات وقياسها: الفصل السيميولوجي بين **الدال** Sa ـ الفونيم الواحد أو مركب من الفونيمات ـ: المتغير التابع (م. ت)، من جهة؛ وعنصر **المدلول** Sé الواحد ـ إذ حلت الألقاب محل كلمات شاهدة وواصفة، مما أضفى على الممارسة الـ"ج.ر.ح." الواحدة، صفة

اللعبة ـ الإطار، الممارسة ـ النموذج، الجنس المرجعي الاستدلالي ـ: المتغير المستقل (م. ث)، من جهة أخرى.

3.2. الأدوات: تم التقدير الكمي لوحدات تحليل الـ "م.ج.ر.ح." التراثية، عبر إعداد **جدول** تحليل المحتوى بفئات المدلولات Sé؛ وفئات الدلائل Sa المتفرعة. وهناك الأدوات الإحصائية: وحدة القياس (اسم اللعبة المفردة/الدال الواحد) وعدد تكرارات وحدات العينة (الدلائل) مع تقدير النسب المئوية التابعة للمدلولات المطابقة لها. **حدود البحث:** ميدان التحقيق الفيزيائي هو القطر الجزائري بتقسيماته الإدارية الرسمية الولائية والمحلية (انظر الجدول رقم 1).

جدول رقم 1: أعداد الأقاليم المعاينة بالنسبة للجرد المنجز الموجود بعد الانتهاء من التحقيق.

أعداد الأقاليم	الموجودة (نظري)	المعاينة (ميداني)	ملاحظات
ولايات	48	44	منها 38 مدن مقر ولاية
مدن أو بلديات	1541	137	بما في ذلك مقرات الولايات

وأما من حيث الحيز الزماني، فتواصلت مدة البحث باستنطاق الميدان وفحص تفاصيل الممارسات، من 1982 إلى1992، مع توثيق كل ال ."م.ج.ر.ح."، إلى غاية سنة 2013؛ ومنه، كان التشخيص التالي (انظر الشكل 1).

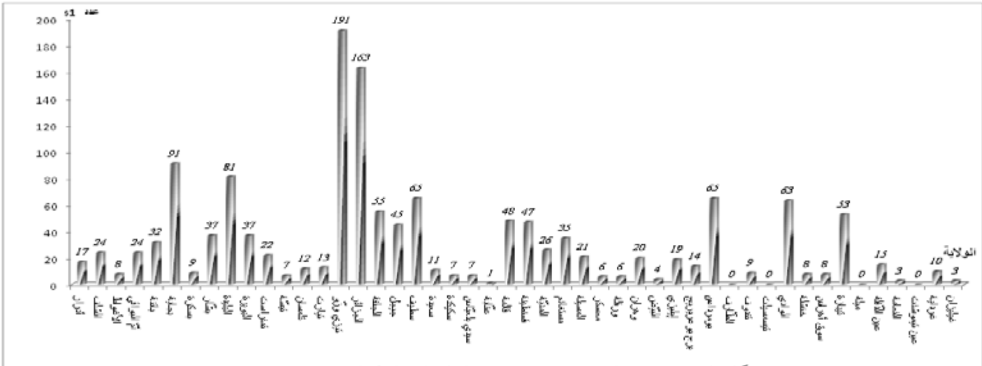

شكل رقم : توزيع الممارسات الجسمانية الترفيهية –الحركية (مجتمع)

أعمدة بيانية رقم 1: رسم بياني لتعداد وتوزيع الممارسات الجسمانية الترفيهية الحركية عبر ولايات الجزائر.

III. – النتائج

1.3. بالنظر إلى العرض العام المبدئي للمعطيات الملتقطة، وبناء على تسميات الألعاب (الممارسات)، تجسدت نتائج البحث، أساسا، في إنجاز قائمة الـ "م.ج.ر.ح." كأمر مشروط وفق نظام أبجدي رقمي (فهرست الألعاب)، باختلاف أنواع التلفظ والنطق بها (كمادة خام)، مع المعلومات المتعلقة بها ذات الطابع الفني والإثني - الحركي (بطاقة فنية وصفية مرجعية). فتم عرض النتائج الأولية حسب الأقاليم (انظر الشكل رقم1، أسفله).

2.3. تنميط الألعاب التّقليدية المعياري الأول (انظر الشكل رقم 2)، هو ذلك التصنيف الاصطلاحي، من بين مستويات الـ "م.ج.ر.ح." التراثية الملتقطة، الذي تم بناؤه على أساس التقطيع السيميائي (ثنائية الدال والمدلول) الذي تمثل في تجميع جملة من الألعاب تتقاسم فيما بينها معايير هيكلية ومؤشرات مشتركة، عبر مسميات (دلائل) مختلفة.

3.3. انطلاقا من تحليل الـ "م.ج.ر.ح." الكمي (بالنسب المئوية الأقوى) المفصل (انظر الشكل رقم 2)، أمكن إبراز توضيح أن أول تسمية من بين تلك التي توفر تكرارها بغزارة وباشتراك أوسع، في قائمة ذات الممارسات، هي تلك التي أسندت

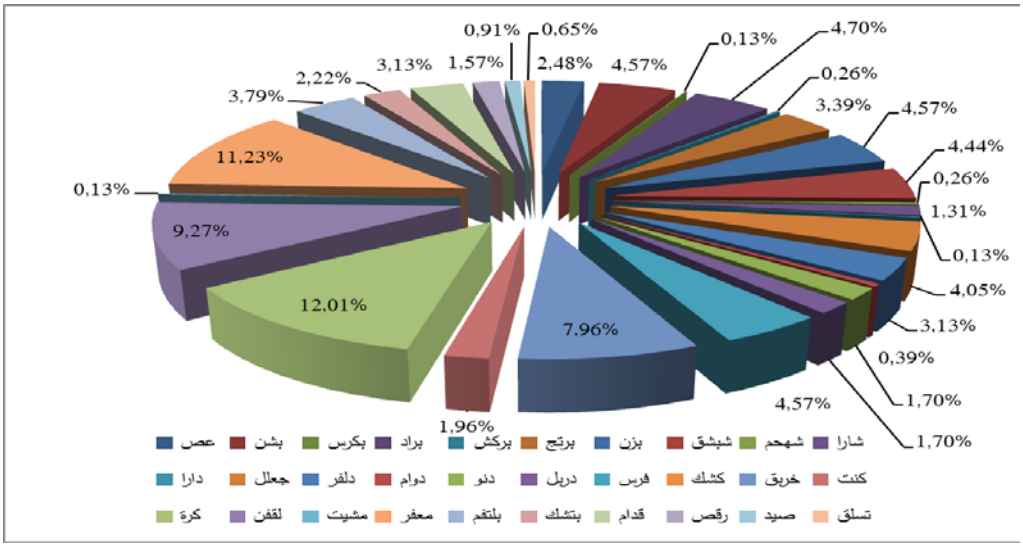

مفتاح الاختزالات: عص: العصى؛ 2. بشنت: بوشونات؛ 3. بكرس: بوكرايس؛ 4. براد: بارادي؛ 5. بركش: بركهيشو؛ 6. برتج: برتاج؛ بزن: بيزان؛ 8. شبشق: شبشق مريكان؛ 9. شهحم: شاه حامية؛ 10. شارا: شارا؛ 11. دارا: دارا؛ 12. جعلل: جعلولة؛ 13. دلفر: ديليفري14. دوام: دوامة؛ 15. دنوي: دينوايو؛ 16. دربل: دربيلي؛ 17. فرس: فروسية؛ 18. كشكش: كشكاش؛ 19. خربق: خربقة؛ 20. كنت: كانيت؛ 21. كورا: كورة؛ 22. لقف: إلقفن؛ 23. مشت: مشايات؛ 24. مفر: معافرة؛ 25. بلتفم: بلوتفيمي؛ 26. بتشك: بتشاك؛ 27. قدم: أقدام؛ 28. رقص: رقص؛ 29. صيد: صيد؛ 30. تسلق: تسلق النخيل.

شكل رقم 2: توزيع وتصريف المطابقات بين الدلائل والمدلولات وفق تكرارات الدلائل

لـ "كرة" وهي أم لعبة الـ "هوك الخطافي" أو الـ "هوكي" على العشب أو على الجليد و/أي ما تمثل في تلك العائلة من الألعاب بالعصا أو القوس (Le Garlantezec J., 2016)، بحصة 91 مرة، قبل اللقب الثاني المنتسب إلى الـ "معافرة"، بحزمة 86 تكرارا. ويشير ما يظهره الجرد المنجز، خارج هاتين الممارستين المهيمنتين، إلا أنه تم تسجيل تكرارت أخرى

تستحق التذكير، إذ تخص تسميات "إلقافن" (71 مرة)، والـ "خربقة" (61 مرة)، و"بارادي" (36 مرة)، التي تشترك في نفس المرتبة مع الألعاب ذات الشعبية المشددة على شاكلة الـ «بوشونات"، (35 مرة)، و"تشبتشاق الماريكان" (34 مرة)، والـ"بيزان" (35مرة)، والـ "جعلولة" (31)، وهي كلها ألعاب يتأكد تواجدها المترامي الأطراف على نطاق واسع عبر الجزائر. وبالرغم من أن تسميات "أقدام" و"ثيقر"، وديليفري" (24 مرة)، و"كشكاش" (الـ"غميضة")، و"برتاج" (26 مرة)، سجلت مراتب أدنى، فإن ممارسة "بلوت فيمي" هي التي تترأس القائمة (بعدد 29 تكرارا). فإنه يبدو وأن ممارسة لعبة العصا أو الهراوى هي أقل تكرارا بعدد 19 مرة، من

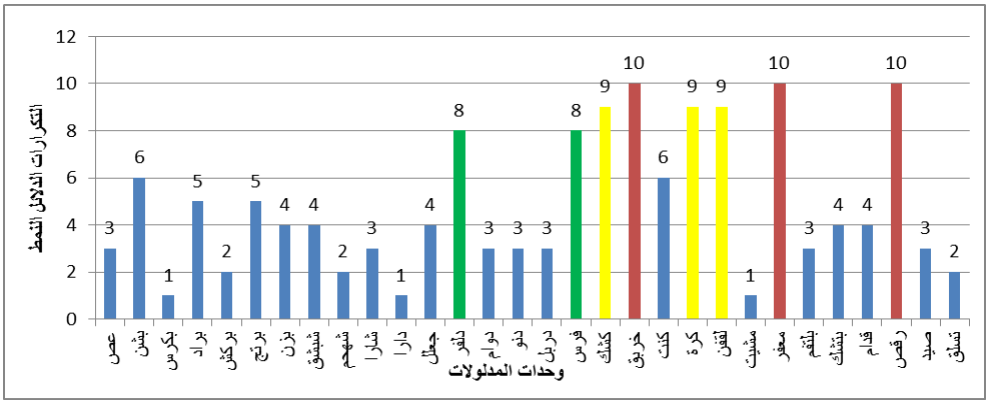

أعمدة بيانية رقم 3: سلم مراتب القيم التصنيفية والنمطية وفق تكرارات الـ "م.ج.ت.ح." مع توزيعها وتصريف المطابقات بين الدلائل والمدلولات.

المجموع، مقارنة بتسمية الكرة... كما يمكن إدراك أضعف النسب المئوية لدى لعبة الـ "شارة" (10 مرات)، و"دينوايو" و"دريبلي" (10 مرات) ... مما يوحي بأن تسمية الـ "كرة" تبقى هي الأولى في الترتيب من حيث التسميات الأكثر شعبية وانتشارا بين كافة الممارسات التقليدية في الجزائر، رغم أنك لن تجد، اليوم، لهذه الممارسة، أثرا واقعا، إلا بقدر استثنائي. بفضل **التصنيف السيمنطيقي - اللغوي** (انظر الشكل رقم 3)، تم إرجاع

قائمة التسميات (**الدلائل**) الأصلية ـ المادة الخام ـ (**N = 766**) الدالة عن الألعاب، إلى عدد (**n_2 = 143**) دالا، المحدود.

4.3. تسميات الـ «م.ج.ر.ح." وفق الأصل اللغوي (انظر الجدول رقم 2): مما يستحق التوقف، هو أن بحثنا حول لغة الـ "م.ج.ر.ح."، هذا، طال في أول وهلة، وبصفة لا

جدول رقم 2: توزيع الألعاب وفق التسميات اللغوية.

طبيعة الممارسات / الأصل اللغوي		ممارسات جسمانية ترفيهية حركية	
		مجموع	نسب مئوية
الأنواع اللغوية	عربية	396	51,70%
	أمازيغية	97	12,66%
	فرنسية	256	33,42%
	أخرى	17	2,22%
المجموع الإجمالي		766	100 %
ملحوظة : المقصود باللغات أو اللهجات الأخرى : الإسبانية و التركية و الإنجليزية			

يمكن اجتنابها، اللغة المحلية الخصوصية والدارجة كمادة سيمنطقية. إذ أن الملاحظ، هو أن الممارسات التي تمثل أكثر من نصف المدونة (بنسبة 51،70 %)، بقليل، لا تزال تحتفظ، في أغلبيتها، بتعبير أصلي باللغة العربية؛ في حين أنه، في المقابل، حجم التسميات باللغة الفرنسية، لا يستهان به، إذ يجاور ما يفوق ثلث (⅓) المدونة، بنسبة الـ 42،33 %؛ المؤكد، هنا، دون أن يترك الأمر مجالا للشك، هو وجود شكل من أشكال العدوى اللغوية، مما خلفته آثار الوجود الفرنسي، والتي تشكل، في حد ذاتها، ظاهرة مزدوجة المفعول بتأثيرين ثقافيين اثنين متعاكسين متلازمين مشهودين: استئصال بالتثاقف اللغوي، من جهة، واتصال بأنماط ترفيهية دخيلة على المجتمع بنوع من الاغتراب الثقافي، بقدر ما تحمله هذه الألعاب من الرموز الخفية، التي وصلت مع الاحتلال، نتيجة الاحتكاك بعادات وتقاليد المعمرين الترفيهية الثقافية الاجتماعية. هناك، أيضا، وفرة الأشكال الألسنية الأخرى الملموسة، من بين تلك التي كان لديها تعبير شفوي دخيل على النطق الجزائري مع عدوى شديدة الوقع، بالنظر إلى اللغة العربية أو الدارجة أو الأمازيغية؛ بما تجره من

اشتقاق، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، من اللغة الفرنسية. على سبيل المثال غير الحصري، هنا، أكثر التسميات أشد بروزا هي " تشيلا" المنحرفة عن "تي لا" الفريسية (tu l'as)، و"ديليفري" أو "دي لا فرانس" (délivrance)، و"لامارين" (la marelle)، و"لابوات" (la boite)، والـ "بيزان" (les billes)، و"لامار كياريف" (la mère qui arrive)، و"رولمات" (les roulements)، و"سرفالا" (le cerf-volant)، والـ "تيب" (le tube ou sarbacane)، والـ "تواي" أو "دينوايو" (les noyaux)، و"ليزونزلي" (les osselets)، إذ أننا لا نذكر منهم إلا نصيبا مقدرا، على سبيل الذكر لا الحصر.

IV. – مناقشة

الأمر الذي ينبغي ان نحتفظ به، أولا، هو ذلك الانشغال المتمثل في صعوبات التصنيف الجمة لوحدات مدونة الـ "م.ج.ر.ح."، حيث بات محتواها يعرض واقعا مدهشا: " نجد فيها، حقيقة، إذا ما استحضرنا عبارة Parlebas، "خليطا عجيبا من الممارسات، تشابكا شديدا، لا يقبل التفكيك، إذ تعرض تسمياتها فخخا حقيقية عند_التحليل" (1999, p47). بالرغم من أنه تم إدراك هدف تحديد الدلائل والمدلولات الخاصة بكل وحدة من وحدات التحليل المحوري، فإننا لم نستثمر، بعد، كل المعلومات والمعطيات المجمعة التي لم نكن بالغي معالجتها، بعد، بالتمام. وبالتأكيد، عندما نتناول علاقة اللعب بالثقافة، لم يتأخر Parlebasعن إدلائه (2016) بدهشته أمام "هيجان الممارسات الترفيهية وعدم توازنها"، وهو يتقاسم، في ذلك، موقف (Marchal J. C., 1992) بالنسبة لممارسة ما. وفيما تعلق بالافتراض الرئيسي، فإن استكشاف محتوى الـ "م.ج.ر.ح." مكن من التأكد، استنادا إلى قاعدة Parlebas، من أن تنوع المفردات الشديد، في تسمية نفس الوحدة المفردة الواحدة من الألعاب هي "مستنقع سيمنطيقي لغوي رهيب". بالإضافة إلى ملاحظة أخرى، لا يستهان بها، هي أن الأسماء المخطوطة (مع الإشارة العابرة إلى صعوبات خط المصطلحات) تتجسد في أكثر من كيفية، حسب النطق أو التلفظ باللغة العربية أو الفرنسية الفصحيين والدارجتين (المقصود، هنا، لهجة الـ «صابير" العاصمي أو

الوهراني أو القبائلي أو الترقي أو الشاوي أو المزابي...)؛ حتى أن الأمر شكل إحدى صعوبات استغلال قائمة الوحدات. بحيث يجر **الرجوع إلى الأسئلة الناجمة عن الإشكالية المطروحة**، إلى القول بأن تصريف عدد الـ 143 مصطلحا دالا، يثير الاندهاش، على خلفية كثافة ثرثرة وحدات الممارسات (لعبة "الخربقة"، مثلا)، بالإضافة إلى تعددية التسميات المتسببة في التباس كنا نظن محوه ممكنا (على غرار لعبة "الدارة"، مثلا). فكانت دراسة مدونة الـ «م.ج.ر.ح."، بمثابة الإجابة عن الأسئلة المبدئية، خاصة في ما تعلق بطبيعتها الاصطلاحية، بإبراز التحولات التي تأثرت بها التسميات من أثر العدوى اللغوية الدخيلة.

من هذا المنظور، كشفت الدراسة عن الدوام الشديد الذي استقرت عليه بعض الممارسات الأصلية والأصيلة المنفردة التي تستحق المزيد من المثابرة الاستكشافية بالدراسة المركزة والمعمقة، بحيث، يمكن أن تشكل بعضا من دلالات الرياضات التقليدية **مراكز اهتمام** خاصة، رغم أنها أصبحت لا تتجلي إلا في شكل ألعاب شعبية ذات طابع فلكلوري، غالبا ما اقترنت بالسياحية... بالتالي، أكدت ذات المدونة، وجود تراث لامادي إثني ـ ترفيهي حركي خاص، ضخم التعداد ظاهريا، أدركته، على المستوى السيمنطقي ـ اللغوي، عدوى التسميات الغريبة الظاهرة، من خلال التداخل المتبادل، بل وحتى من خلال التثاقف، **من أثر** مخلفات الوجود الأجنبي ـ لمدة طويلة ـ، نسبيا؛ مع الملاحظ، أن ذات التراث ترك مكانه للرياضات المؤسساتية العصرية التي ساهمت، بقدر ما، في محو طابعه الانفرادي الأصيل المتميز، دون صرف النظر عن افتقاده جوهره الرياضي الإحتفائي الأصلي (Barreau J. J. & Jaouen G., 1998, p151). إذ أن أمر الألعاب التي حافظت على أصالتها اللغوية، هو الذي، من شأنه، أن يكتسي **أهمية إبستمولوجية** بالغة في حقل معرفة فنون الجسد والرياضة.

V. خاتمة:

المؤكد بعد هذا التحري، هو أنه لا يمكن الجزم بأن تصنيف الممارسات قد أوشك على نهايته، وذلك لسبب حتمية تفقد تسمياتها المتعددة، بعد نشر جملة النتائج المترتبة عن ذلك، ضمن معجم ملحق لها، بتعريف كل مفردة على حدة؛ و مع العمل، حتما، على تعميق هذا المجهود البحثي، أكثر، في أغوار ما يمكن أن تخفيه التأويلات السيمنطقية. إن حقل الـ "م.ج.ر.ح." السيمنطيقي، ها هنا، لم يغط_استكشافه إلا جانبا معرفيا محدودا، بحيث أن مبلغ الإحاطة به لا يزال مجزأ، بعد._بالتالي، بالإضافة إلى دراسة الدلائل والمدلولات التعيينية، هناك عمل حول دلالات كل من المصطلحات المدروسة بالتحديق على المستويين التضميني وما وراء الاتصال منهما. حيث تجدر الإشارة إلى أنه رغم ثراء تسميات الـ "م.ج.ر.ح." فيها، فإن القائمة المعتمدة اشتد افتقارها إلى النوعية من أثر إتلافها (الميداني)، بسبب الزمن والنسيان أو تهاون البشر... إذ يكاد الاكتفاء بجرد الـ "م.ج.ر.ح." يكون غرورا بقدر ما هو أمر اختصار وصفها الشكلي والميكانيكي؛ وذلك، بالنظر إلى أن قائمة التسميات هته، تبدي تآنسا خالصا، غير الذي يوحي به تصنيفها، الذي لا يمكن أن نجد له تفسيرا إلا في تآنس وثراء التقاليد الثقافية الشعبية.

إن الاستطلاع الألسني على هذا التراث الجسماني، مع أخذ العناصر الثقافية التي يتشكل منها، يتعين عليه تمكين وجود استحسان ما في فهم ذات المجتمع، بنسج علاقة كافية الصلابة فيه بين الماضي والحاضر وبين الأصالة والعصرنة. وهو الأمر الذي لم يكن استكماله ممكنا، إلا باستقامة المدونة، موضوع هذا البحث. خاصة عندما يتعلق بحتمية التحكم المبدئي في القائمة الألسنية الحاملة لتراث الألعاب اللامادي. باعتبار كون ذلك "الإنسان اللاعب"، عبر العصور والأقاليم، على حد تعبير المؤرخ Huizinga (1976 , 1938) ومن وراء الخلفية السيمنطقية ـ اللغوية، أمكن أن تصبح الإحاطة بصفوة التفاسير الاجتماعية الثقافية للتجربة الجسمانية الترفيهية الحركية، أمرا ممكنا، مع تحسين فهم الكيفية التي انتقلت بها هذه الأخيرة، من الألعاب التقليدية نحو الألعاب الرياضية العصرية

أو ما بعد العصرية (Parlebas, 2000) و/أو من منطقة إلى أخرى. خلاصة القول، يوفر هذا العمل الاستقصائي، بكيفية ما، أحد أولى الإسقاطات الإبستمولوجية في هندسة المعارف الرياضية الجسمانية.

VI. المراجع

Assaf, T. (2010). *La place des Jeux traditionnels dans l'EPS. Analyse socio-historique de 1891 à nos jours. Le cas de la Gironde.* Thèse de Doctorat, Université de Bordeaux 2, Mention STAPS.

Barreau, J. J., & Jaouen, G. (1998).*Les jeux populaires, éclipse ou renaissance, Des traditions aux régions de demain,* Confédération des Comités des Sports et Jeux Traditionnels de Bretagne. Morlaix : Imprimerie du Viaduc.

Bekari, S. (2015). *Classification socio-culturelle des jeux traditionnels mozabites*, CIPM, Deuxième Congrès International de Praxéologie Motrice. Les conduites motrices au carrefour des sciences, 09-11 novembre 2015, Chlef, Algérie.

Guay, D. (1993), *La culture Sportive*. Paris : P.U.F.

Huizinga, J. (1976). *Homo Ludens.A Study of the Play-Elements in Culture*, Routeledge, Londres, 1949, Boston, Beacon-Press, 1950, Paladin, London. (p. 199).

Jaouen, G. (2009). *Environnement institutionnel des Jeux traditionnels d'adultes et santé sociale,*in CongresoMundialJuegosTraditionales y Salud Social Penaranda de Duero, 10 juillet.

Kharchi, H. (1976). Jeux physiques traditionnels en Algérie. Etude de cas de Sétif, (Mémoire de DEA). Paris : INSEP.

Laouad-Dodoo, S. (2014).*Les jeux sportifs traditionnels, de la région de Kabylie et culture ludique* (Thèse de doctorat inédite). Université Paris V.

Le Garlantezek, J.(2016). *Jeux sportifs avec bâtons et crosses,* in Pierre Parlebas (Ed.), Jeux *traditionnels, sports et patrimoine culturel. Culture et éducation (p. 261-278).* Paris : L'Harmattan.

Marchal, J. C. (1992). *Jeux traditionnels et jeux sportifs. Bases symboliques et traitement didactique*. Paris : Vigot.

Martinet, A. (2008). *Eléments de linguistique générale* (5ème édition). Paris : Armand Colin.

Martinet, J. (1975). *Clefs pour la sémiologie*. Paris : Ed.Seghers.

Mauss, M. (1950). *Sociologie et anthropologie*. Paris : P.U.F.

Moreau, M. L. (1997). *Sociolinguistique. Concepts de base*. Liège : Mardaga.
Mounin, G. (1979). *Introduction à la sémiologie*, Paris, les Editions de Minuit,
Mucchielli, R. (2020). *L'analyse de contenu des documents et des communications (9ème édition).*Paris : Editions ESF.
Parlebas, P. (2016). Réflexions finales : un passé qui ouvre sur l'avenir, in Pierre Parlebas (Ed.), *Jeux traditionnels, sports et patrimoine culturel : Cultures et éducation* (p. 293-304), Paris : L'Harmattan.
Parlebas, P. (2009), *Santé et bienêtre relationnel dans les jeux traditionnels*,Congrès AEJeST d'Arnda de Duero, Espagne, 9-12 Juillet.
Parlebas, P. (2003). « *Le destin des jeux, héritage et filiation* », *Socio-anthropologie,n° 13* https://www.semanticscholar.org/paper/Le-destin-des-jeux-%3A-H%C3%A9ritage-et-filiation-Parlebas/da2b791e8385d24e177b331b587e3ebaf328b630
Parlebas, P. (2000). Du jeu traditionnel au sport : l'irrésistible mondialisation du jeu sportif**.** *Vers l'Education Nouvelle*, n°496, 6-15
Parlebas, P. (1999). *Jeux, sports et société, Lexique de praxéologie motrice.*Paris, INSEP.
Peirce, C. S. (1978). *Écrits sur le signe.* Paris: Seuil.
Renson, R., &Smulders, H. (1981). Research Methods and Development of the Flemish Folk Games File.*International Review of Sport Sociology*, 16 (1), 97-107.
Warnier, J. P. (2007). *La mondialisation de la culture*, Paris, La Découverte.
بن دحمان محمد نصر الدين. (2005). "النشاطات البدنية لدى الأشخاص السمان"؛ المجلة العلمية لعلوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية لعلوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية/العدد الخامس/ديسمبر 2005.
بللونيس رشيد، علي عمار توفيق، حمزاوي حكيم. (2019). مسألة انعدام الحركة البدنية والسلوك الحضري هي مشكلة صحة عمومية قصوى. الإفراط في الوزن والبدانة، ارتباط بالمؤشرات الحضرية. المجلة العلمية ع.ت.ب.ر. (Staps)/المجلد 16، العدد2 /ديسمبر 2019. معهد ت.ب.ر. (IEPS) جامعة مستغانم.
بوشيبة مصطفى، حرشاوي يوسف. (2016). تقييم أهداف منهاج التربية البدنية والرياضية في ظل الحاجات النفسية (الثقة بالنفس، انخفاض التوتر، انخفاض التعبيرات العدوانية) لدى تلاميذ المرحلة الثانوي. بحث مسحي يجري على بعض تلاميذ المرحلة النهائية؛

المجلة العلمية لـ ع.ت.ب. ر.(Staps)/العدد13/ديسمبر 2016. معهد ت.ب.ر. (IEPS) جامعة مستغانم.

عتوتي نور الدين. (2018). أهمية ممارسة النشاطات الرياضية الترويحية في دعم بعض مجالات النمو الاجتماعي لدى الصم، المجلة العلمية ع.ت.ب.ر. (Staps). عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن:"علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة". محور: النشاط البدني الرياضي المكيف. معهد ت.ب.ر. (IEPS) جامعة مستغانم.

تقيق جمال. (2012). اقتراح وحدات ترويحية رياضية مرفقة بجلسات إرشادية للتخفيف من حدة السلوك العدواني للمراهق. المجلة العلمية ع.ت.ب.ر. (Staps)/العدد 9/ديسمبر، 2012. معهد ت.ب.ر. (IEPS) جامعة مستغانم.

الشيخ صافي، بوراس فاطمة الزهراء، قوراري بن علي. (2018). أثر برنامج ترويحي رياضي مقترح على بعض المهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا. بحث تجريبي أجري على ذوي الاحتياجات الخاصة بمدرسة الصم البكم بحجاج ـ ولاية مستغانم ـ المجلة العلمية ع.ت.ب.ر(Staps)/العدد15/ديسمبر/2018. معهد ت.ب.ر. (IEPS)/ جامعة مستغانم.